



ديوان الوقف السني  
كلية الامام الاعظم (رحمه الله)  
قسم اصول الدين - بنات/ بغداد

# احوال اصحاب الجنة في يوم القيامة

## في سورة ياسين

بحث مقدم لغرض نيل درجة  
البكالوريوس في اصول الدين - كلية  
الامام الاعظم (رحمه الله)

الطالبة: انعام حسين علي  
اشراف : م . م . ممدوح حسين

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا  
مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا  
الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ  
مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ  
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٢﴾﴾

ال بقرة: ٥٢

### الاهداء

الى من علمني العطاء بدون انتظار  
الى من احمل اسمه بكل افتخار  
والذي العزيز  
الى ملاكي في الحياه و سر الوجود  
الى من كان دعائها سر نجاحي  
وحنانها بلسم جراحي  
الى اغلى الحبايب امي الحبيبة  
الى سندي و عزي في الحياه اخوتي  
اهدي ثمرة جهدي هذا ...

انعام



## الشكر والعرفان

يسرني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير للدكتور ممدوح حسين لما أسداه لي من توجيهات قيمة، وآراء سديدة، وقد انتفعت بملاحظاته المفيدة، فوجدت فيه الأستاذ الحريص على منفعة الطالب، في كتابة البحث العلمي الرصين، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بخالص الشكر والعرفان لأساتذتي واستاذاتي الذين كان لهم الفضل في كل ما وصلنا إليه، فهم من قاموا بتربيتنا التريية العلمية المستقيمة، وعلمونا أدب الخلاف واحترام العلم وأهله، وفقهم الله لكل ما فيه خير.

وأخيراً، لا أنس هذا الصرح الكبير ( كلية الامام الاعظم ) التي احتضنتني في أكنافها، فلها علي سابق الفضل وكبير الجميل.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني عملي هذا وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحثة

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان،  
وشرف العربية أن جعلها لغة القرآن.. والصلاة والسلام على نبيه وصفيه محمد الأمين  
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الغر الميامين الى يوم الدين.

اما بعد ..

فقد تناولت هذه الدراسة موضوعا مهما يشغل بال جميع المؤمنين ألا وهو "أحوال  
أصحاب الجنة في يوم القيامة" فكل مسلم مؤمن يتوق لمعرفة ما سيؤول اليه حاله يوم  
القيامة، فيسعى دائما لمعرفة ما تتميز به الجنة ودرجاها فيحرص على بلوغ الدرجات  
العلا ويحظى بالنعيم المقيم الذي يخلد فيه فلا يزال فيه ابدًا، وقد اعتمد هذا البحث على  
آيات من الذكر الحكيم، التي تصف ما سيؤول اليه حال المؤمن يوم القيامة وما سيتمتع  
به من ميزات، وما سيحظى به من نعيم ينسيه أي هم أو كرب فينشغل بما هو فيه ولا  
يأبه بما سيؤول اليه حال العصاة المجرمين من أهل النار .

ولقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "أحوال أصحاب الجنة في يوم القيامة" والهدف  
منها الكشف عن حال المؤمن يوم القيامة ومعرفة النعيم الذي سيحظى به.

وقد قسمت البحث على عدة محاور: مقدمة، واربعة مباحث وخاتمة .

اما في المبحث الأول: فتناولت شغل اصحاب الجنة كما في الآية الكريمة **أَأَخْلَجَ لَمْ لِي**

لي □ □ □ □



# المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الاية
	الاهداء
	الشكر والعرفان
أ، ب	المقدمة
١	المبحث الأول: شغل اصحاب الجنة
٦	المبحث الثاني: تناولت معيشة أهل الجنة
١١	المبحث الثالث: تناولت الفواكه وما يدعون
١٥	المبحث الرابع: تناولت السلام الرياني
٢١	الخاتمة
٢٣	المصادر والمراجع

المبحث الاول:

حال اصحاب الجنة في الآية الكريمة

أَلَمْ يَلْمِ يَ لِي لِي لِي لِي لِي



## المبحث الاول: اشغال أصحاب الجنة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْلَجَ لِي لِي لِي لِي لِي (١)

الانشغال بالتفكك حكاية ما يقال لهم في ذلك اليوم وفي مثل هذه الحكاية زياد تصوير للموعود و تمكين له في النفوس وترغيب في الحرص عليه وعلى ما يتموه في شغل في اي شغل و في شغل لا يوصف و ما ظنك بشغل من سعد في دخول الجنة التي هي دار المتقين و الوصول الى نيل ذلك الملك الكبير و النعيم المقيم الذي اعده الله للمرتضى من عباده ثواب لهم على اعمالهم مع كرامه و تعظيم وذلك بعد الوله و مشاق التكليف ومضايق التقوى و الخشية و تخطي الاهوال و تجاوز الاخطار و جواز الصراط و معاينه ما لقي العصاة من العذاب. وعن ابن عباس: في اقتضاض الابتكار و عنه ايضا في ضرب الاوتار وعن ابن كيسان: في التزاور و قيل في ضيافة الله وعن الحسن شغلهم عما فيه اهل النار التمتع بما هم فيه و عن الكلبي: هم في شغل عن اهاليهم من اهل النار لا يهتمهم امرهم و لا يذكرونهم لئلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم (٢).

قوله في شغل يتحمل وجوها: احدهما: في شغل عن هول اليوم بأخذ ما اتاهم الله فما عندهم خبر من عذاب ولا حساب. وقوله: فاكهون يكون متمما لبيان سلاقتهم فانه لو

(١) يس: ٥٥.

(٢) ينظر: كتاب الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل: المؤلف ابو القاسم محمد بن عمر و بن احمد الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ط٣، ج٤،

قال: في شغل جاز ان يقول هم في شغل عظم من التفكير في في اليوم واهواله فانه من يصيبه فتنة عظيمة ثم يعرض عليه امر من اموره و يخبر بخسران وقع في ماله يقول انا مشغول عن هذا بأهم منه فقال فاكهون اي شغلون عنه باللذة و السرور لا بالويل والثبور ثانيهما ان يكون ذلك بيننا كالهم و لا يريد انهم شغلوا عن شيء بل يكون معناه هم في عمل ثم يبين عمله بانه ليس بشاق بل هو ملذ محبوب وثالثهما: في شغل عما توقعوه فانهم تصوروا في الدنيا امورا وقالوا نحن اذا دخلنا الجنة لا نطلب الا كذا فرأوا ما لم يخطر ببالهم فاشتغلوا به و فيه وجوه غير هذه ضعيفة<sup>(٣)</sup>.

**احدها:** قيل اقتضاض وهذا ما ذكرناه في الوجه الثالث ان الانسان قد يترجح في نظره الان مداعبه الكواكب فيقول في الجنة التذ بها ثم ان الله ربما يؤتيه ما يشغله عنها **وثانيها:** قيل في ضرب الاوتار و هو من قبيل ما ذكرناه توهم.

**وثالثها:** في التزاور ورابعها في ضيافة الله و هو قريب مما قلنا لان ضيافة الله تكون بألذ ما يمكن و حينئذ تشغله تلك عما توهمه في دنياه و الفاكهة الملتذ المتنعم به ومنه الفاكهة لأنها لا تكون في السعة الا للذة فلا تؤكل لدفع الجوع وفيه معنى لطيف و

---

(٣) كتاب مفاتيح الغيب او التفسير الكبير، للمؤلف ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، (المتوفى ٦٠٦هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ج ٢٦، ص ٢٩٤.

هو انه اشار بقوله في شغل عن عذفهم الالم فلا الم عندهم ثم يبين بقوله: فاكهون عن وجدانهم اللذة وعادم الالم قد لا يكون واجدا اللذة فيبين انهم على اتم حال<sup>(٤)</sup>.

يخبر الله تعالى عن اهل الجنة انهم يوم القيامة اذا ارتحلوا من العرصات فنزلوا في روضات الجنة انهم في شغل عن غيرهم بما هم فيه من النعيم المقيم و الفوز العظيم قال الحسن البصري و اسماعيل بن ابي خالد: في شغل عما فيه اهل النار من العذاب و قال مجاهد: في شغل فاكهون اي في نعيم معجبون اي به وكذا قال قتاده وقال ابن عباس رضي الله عنهما فاكهون اي فرحون. قال عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما و سعيد بن المسيب و عكرمة و الحسن و قتاده و الاعمش و سليمان التيمي والاوزاعي، قالوا: شغلهم اقتضاض الابكار و قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عنه في شغل فاكهون اي سماع الاوتار و قال ابو حاتم: لعله غلط من المستمع انما هو اقتضاض الابكار<sup>(٥)</sup>.

أ خ لم لي □ ء<sup>(٦)</sup> اي الذين لا حظ للنار فيهم ألي ء اي يوم البعث وهذا يدل على انه يعجل دخولهم ودخول بعضهم اليها ووقوف الباقيين للشفاعات ونحوها من

---

(٤) كتاب مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: المؤلف: ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفي ٦٦٠ هـ)، الناشر: دار ضياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ ، ج ٢٦، ص ٢٩٤.

(٥) كتاب تفسير القران العظيم (ابن كثير) ط العلميه، المؤلف: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي ٧٧٤ هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلميه منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط ١، ج ٦، ص ٥١٨.

(٦) يس: ٥٥.

الكرامات عند دخول اهل النار النار وعبرهما يدل على انه بكلياتهم مقبولون عليه و  
مطرقون له مع توجيههم اليه بقوله: أَّا □ □ َّ اي عظيم جدا لا تبلغ وصفه العقول  
كما كانوا في الدنيا في اشغل الشغل بالمجاهدات في الطاعات. ثم يبين ذلك الشغل  
بقوله أَّا □ □ َّ اي: مثلذون في النعمة واختلف في هذا الشغل قال وكيع بن الجراح  
رضي الله عنهما: في السماع قيل: في شغل عن هول اليوم يأخذون ما آتاهم الله تعالى  
من الثواب فما عندهم خبر من عذاب ولا حساب.

وقوله تعالى: أَّا □ □ َّ متمم لبيان سلامتهم فإنه لو قال: في شغل جاز أن يقال:  
هم في شغل أعظم من التفكير في اليوم وأهواله فإن من تصيبه فتنة عظيمة ثم يعرض  
عليه أمر من أموره أو يخبر بخسران وقع في ماله يقول: أنا مشغول عن هذا بأهم منه  
فقال: فاكهون أي: شغلوا عنه باللذة والسرور لا بالويل والثبور<sup>(٧)</sup>.

---

(٧) كتاب: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي  
بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج١٦، ص١٤٥-  
١٤٦.



## المبحث الثاني: معيشة أهل الجنة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أَأَسْأَلُكَ بِمَنْ نَمَى (٨)

أَأَسْأَلُكَ فِيهِ وَجْهَانِ:

**أحدهما:** وأزواجهم في الدنيا من وافقهم على إيمانهم. **الثاني:** أزواجهم اللاتي زوجهم الله تعالى بهن في الجنة من الحور العين. أَأَسْأَلُكَ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: **أحدهما:** في ظلال النعيم. **والثاني:** في ظلال تسترهم من نظر العيون إليهم<sup>(٩)</sup>.

يبين الله تعالى أحوال أصحاب الجنة يوم القيامة أنهم على أتم حال ثم يبين الكمال بقوله هم وأزواجهم وذلك لأن من يكون في لذة قد تتغص عليه بسبب تفكره في حال من يهمله أمره فقال: (هم وأزواجهم) أيضا فلا يبقى لهم تعلق قلب، وأما من في النار من أقاربهم وإخوانهم فيكونون هم عنهم في شغل، ولا يكون منهم عندهم ألم ولا يشتهون حضورهم. والأزواج يحتمل وجهين:

**أحدهما:** أشكالهم في الإحسان وأمثالهم في الإيمان.

**وثانيهما:** الأزواج هم المفهومون من زوج المرأة وزوجة الرجل كما في قوله تعالى: أَأَسْأَلُكَ فِيهِ وَجْهَانِ<sup>(١٠)</sup> وقوله تعالى: أَأَسْأَلُكَ فِيهِ وَجْهَانِ<sup>(١١)</sup> فإن المراد ليس هو الأشكال، وقوله:

(٨) يس: ٥٦.

(٩) كتاب: تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ج ٥، ص ٢٤.







أَأَسْرَى فِيهَا مَنْ فِيهَا مِنْ نِسَائِهِمْ وَحُلَائِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ الَّتِي لَا  
تُصِيبُهَا الشَّمْسُ لِأَنَّهُ لَا شَمْسَ فِيهَا وَهِيَ مَكُونٌ عَلَى السَّرْرِ الْمَسْتَوْرَةِ بِالْخِيَامِ وَ  
الْحِجَالِ (المظلة الساترة) و الارائك هي الاسرة التي في الحجال وهذه المتعة في الظلال  
و على الأسرة و الفرش الوفيرة الناعمة هي حلم الانسان و غايه ما يطمح اليه (٢١).

---

(٢١) الكتاب : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي،  
الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق، ط:٢ ، ١٤١٨ هـ، ج٢٣، ص٣٣.

المبحث الثالث: الفواكه و ما يدعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أ □ □ □ □ □ □ □

## المبحث الثالث: الفواكه و ما يدعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أ □ □ □ □ □ □ □ □ (٢٢)

قوله عز وجل: أ □ □ □ □ □ □ □ □ فيها اربعة تأويلات: احدها ما يشتهون قالها يحيى بن سلام. الثاني: ما يسألون ، قاله ابن زياد. الثالث: ما يتمنون ، قاله أبو عبيدة. الرابع: ما يدعونه فيأتيهم ، قاله الكلبي. قال الزجاج: وهو مأخوذ من الدعاء. ويحتمل خامسا: ما يدعون أنه لهم فهو لهم لا يدفعون عنه ، وهم مصروفون عن دعوى ما لا يستحقون (٢٣).

قوله : أ □ □ □ □ □ □ □ □ إشارة الى ان لا جوع هناك و ليس الاكل لدفع الم الجوع و انما ماكولهم فاكهه ولو كان لحما طريا ، لا يقال : قوله تعالى : أ □ □ □ □ □ □ □ □ (٢٤) يدل على التغاير وصدق الشهوة وهو الجوع ؛ لأننا نقول : قوله : ( مما يشتهون ) يؤكد معنى عدم الألم؛ لأن أكل الشيء قد يكون للتداوي من غير شهوة، فقال مما يشتهون ؛ لأن لحم الطير في الدنيا يؤكل في حالتين : إحداهما : حالة التتعم . والثانية : حالة ضعف المعدة . وحينئذ لا يأكل لحم طير يشتهييه ، وإنما يأكل ما يوافقه ويأمره به الطبيب ، وأما أنه يدل على التغاير ، فنقول نسلم ذلك ؛ لأن الخاص يخالف العام ، على أن ذلك لا يقدر في غرضنا ؛ لأننا نقول : إنما اختار من نوع المأكول الفاكهة في

(٢٢) يس: ٥٧.

(٢٣) الكتاب: تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج٥، ص٢٦.

(٢٤) الواقعة: ٢١.

هذا الموضوع ؛ لأنها أدل على التمتع والتلذذ وعدم الجوع ، والتتكير لبيان الكمال ، وقد ذكرناه مرارا . وقوله : ( لهم فيها فاكهة ) ولم يقل : يأكلون ، إشارة إلى كون زمام الاختيار بيدهم وكونهم مالكين وقادرين<sup>(٢٥)</sup> . وقوله : لهم ما يدعون فيه وجوه: أحدها : لهم فيها ما يدعون لأنفسهم أي دعاؤهم مستجاب ، وليس معناه أنهم يدعون لأنفسهم دعاء فيستجاب دعاؤهم بعد الطلب، بل معناه : ولهم ما يدعون لأنفسهم أي ذلك لهم فلا حاجة لهم إلى الدعاء والطلب ، فقال تعالى : ولهم ما يدعون ويطلبون فلا طلب لهم ، وتقديره هو أن يكون ما يدعون بمعنى ما يصح أن يطلب ويدعى ، يعني كل ما يصح أن يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب ، أو نقول : المراد والطلب والإجابة ، وذلك لأن الطلب من الله أيضا فيه لذة ، فلو قطع الله الأسباب بينهم وبينه لما كان يطيب لهم فأبقى أشياء يعطيهم إياها عند الطلب ليكون لهم عند الطلب لذة وعند العطاء. الثاني : ما يدعون ما يتدعون ومعناه أن كل ما يصح أن يدعو أحد صاحبه إليه ، أو يطلبه أحد من صاحبه فهو حاصل لهم . الثالث : ما يتمنونه . الرابع: بمعنى الدعوى ، ومعناه حينئذ أنهم كانوا يدعون في الدنيا أن لهم الله وهو مولاهم وأن الكافرين لا مولى لهم ، فقال لهم في الجنة ما يدعون به في الدنيا ، فتكون الحكاية محكية في الدنيا ، كأنه يقول : في يومنا هذا لكم أيها المؤمنون غدا ما تدعون اليوم<sup>(٢٦)</sup> . قال أبو عبيدة ، فمعنى "ما يدعون" يتمنون من الدعاء . وقيل : المعنى أن من ادعى منهم شيئا فهو له ، لأن الله تعالى قد طبعهم على ألا يدعي منهم أحد إلا ما يجمل ويحسن أن يدعيه .

---

(٢٥) الكتاب: تفسير الرازي- مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: ج٢٦، ص٢٩٥.

(٢٦) المصدر نفسه: ج٢٦، ص٢٩٥.

وقال يحيى بن سلام : "يدعون" يشتهون. وعن ابن عباس: يسألون. والمعنى متقارب.  
قال ابن الانباري: "ولهم ما يدعون" وقف حسن<sup>(٢٧)</sup>.

قوله تعالى: (لهم) أي خاصة بهم (فيها فاكهه) أي لا تتقطع ابدا فلا مانع لهم من تناولها و لا يوقف ذلك على غير الاراده بان ذلك هو هو المراد فقال معبره بالعطف لتكون الفاكهه مذكورة مرتين خصوصا وعموما: و (لهم) و لما كان السياق لاصحاب الجنة الذين تفهم الصيحه انهم فيها دائما وان كانوا في الدنيا عربي الكلام من الضرف ليفهم اجابه دعائهم في الدنيا وانالتهم جميع مرادهم في الدارين، فقال: (ما يدعون) أي الذين يطلبون طلبا اما اخراجا لما قد يهجس في النفس من غير عزم عليه ان كان المراه في الجنة من غير كلام الله كالمأكل والمشرب ونحوها واما اظهارا للاهتمام ان كان المراد أنه علامة سبحانه و ذلك لاجل ما كان في الدنيا يفطمون انفسهم عن الشهوات عزوفا عمى يفنى و طموحا الي ما عندنا من الباقيات الصالحات<sup>(٢٨)</sup>.

---

(٢٧) الكتاب: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ج٤، ص٢٢.

(٢٨) الكتاب: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج١٦، ص١٤٨-١٤٩.

المبحث الرابع: السلام الرباني:

بسم الله الرحمن الرحيم

أأ ي ي ي ي ي

## المبحث الرابع: السلام الرباني

بسم الله الرحمن الرحيم

أَيُّمِي □ □ □ □ (٢٩)

قوله سلام قولاً من رب الرحيم في رفع سلام وجهان: أحدهما: أن يكون خبراً لما يدعون، فيكون معنى الكلام: ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص. وإذ وجه معنى الكلام: ولهم ما يدعون مسلم خالص، وإذ وجه معنى الكلام إلى ذلك كان القول حينئذ منصوباً توكيداً خارجاً من السلام، كأنه قيل: ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقاً، كأنه قيل: قاله قولاً. والوجه الثاني: أن يكون قوله (سلام) مرفوعاً على المدح، بمعنى: هو سلام لهم قولاً من الله. والنصب أولى لما حدثنا به إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حرملة، عن سليمان بن حميد، قال: سمعت محمد بن كعب، يحدث عمر بن عبد العزيز، قال: " إذ فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار، أقبل يمشي في ظل من الغمام والملائكة، فيقف على أول أهل درجة، فيسلم عليهم، فيردون عليه السلام، وهو في القرآن أَيُّمِي □ □ □ □ (٣٠) فيقول: سلوا، فيقولون: ما نسألك وعزتك وجلالك، لو أنك قسمت بيننا أرزاق الثقلين لأطعمناهم وسقيناهم وكسوناهم، فيقول: سلوا، فيقولون: نسألك رضاك، فيقول: رضائي أحلكم دار كرامتي، فيفعل ذلك بأهل كل درجة

---

(٢٩) يس: ٥٨.

(٣٠) يس: ٥٨.

حتى ينتهي، قال: ولو أن امرأة من الحور العين طلعت لأطفأ ضوء سواريتها الشمس والقمر، فكيف بالمسورة»<sup>(٣١)</sup>.

قوله أَيْمِي □ □ □ □<sup>(٣٢)</sup> يسمعون كلامه وسلامه بلا واسطة وأكد ذلك بقوله : ( قولاً ) ويقوله: ( مِّن رَّبِّ ) ليعلم أنه ليس سلاماً على لسان سفير، ( مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ) والرحمة في تلك الحالة أن يرزقهم الرؤية في حال ما يُسَلَّم عليهم لِتَكْمُلُ لهم النعمة، ويقال الرحمة في ذلك الوقت أن يُنْقِيَهُمْ في حال سماع السلام وحال اللقاء لئلا يصحبهم دهش ، ولا تلحقهم حيرة. ويقال إنما قال: ( مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ) ليكون للعصاة من المؤمنين فيه نَفَسٌ، ولرجائهم مساع؛ فإن الذي يحتاج إلى الرحمة العاصي . ويقال: قال ذلك ليعلم العبد أنه لم يصل إليه بفعله واستحقاقه ، وإنما وصل إليه برحمة ربه<sup>(٣٣)</sup>.

قوله تعالى: أَيْمِي □ □ □ □ أي : يسلم الله عليهم قولاً أي : يقول الله لهم قولاً . أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي ، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، حدثني أبو بكر

---

(٣١) الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٢٠، ص ٥٤٠.

(٣٢) يس: ٥٨.

(٣٣) الكتاب: لطائف الإشارات = تفسير القشيري: المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط ٣، ص ٢٢٢.



أحمد بن محمد بن موسى الملحمي الأصفهاني ، أخبرنا الحسن بن أبي علي الزعفراني ، أخبرنا ابن أبي الشوارب ، أخبرنا أبو عاصم العباداني ، أخبرنا الفضل الرقاشي ، عن محمد بن المنكر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الرب - عز وجل - قد أشرف عليهم من فوقهم ، فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة ، فذلك قوله : " سلام قولاً من رب رحيم " فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم" (٣٤).

وقيل : تسلم عليهم الملائكة من ربهم . قال مقاتل : تدخل الملائكة على أهل الجنة من كل باب يقولون : سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم . وقيل : يعطيهم السلامة ، يقول : اسلموا السلامة الأبدية (٣٥).

---

(٣٤) أخرجه ابن ماجه في مقدمه باب فيما انكرت الجهميه في رقم (١٨٤) ، ١ / ٦٦ - ٦٧ . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٦٥ - ٦٦ ايضاً لابن ابي الدنيا في صفه الجنه و البزار و ابن ابي حاتم و الاجري في الرؤيا وابن مردويه .

(٣٥) الكتاب: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج٧، ص٢٢.

قال ابن جرير : قال ابن عباس ؓ في قوله تعالى: أأيم بي ؓ ؓ ؓ ؓ ؓ فإن الله تعالى نفسه يسلم على أهل الجنة . وهذا الذي قاله ابن عباس كقوله تعالى : تَأْتُوا آلَ لَمِي لِي ؓ ؓ ؓ ؓ ؓ ؓ (٣٦) وقد روى ابن أبي حاتم ها هنا حديثا ، وفي إسناده نظر ، فإنه قال : حدثنا موسى بن يوسف ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا أبو عاصم العباداني ، حدثنا الفضل الرقاشي ، عن محمد بن المنكر ، عن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينا أهل الجنة في نعيمهم ، إذ سطع لهم نور ، فرفعوا رءوسهم ، فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم ، فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة . فذلك قوله تعالى: أأيم بي ؓ ؓ ؓ ؓ ؓ . قال : " فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه ، حتى يحتجب عنهم ، ويبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم" (٣٧). رواه ابن ماجه في كتاب السنة من سننه ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، به (٣٨) .

وقال ابن جرير : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا ابن وهب ، حدثنا حرملة ، عن سليمان بن حميد قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبد العزيز قال : إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار ، أقبل في ظلل من الغمام والملائكة ، قال : فيسلم على أهل الجنة ، فيردون عليه السلام - قال القرظي : وهذا في كتاب الله ( سلام قولاً من رب رحيم ) - فيقول : سلوني . فيقولون : ماذا نسألك أي رب ؟ قال :

(٣٦) الأحزاب: ٤٤ .

(٣٧) كتاب المقدمة باب: ١٣ .

(٣٨) تفسير ابن كثير ط العلمية، ج٦، ص٥١٩ .

بلى سلوني . قالوا : نسألك - أي رب - رضاك . قال : رضائي أحلكم دار كرامتي .  
قالوا : يا رب ، فما الذي نسألك ، فوعزتكَ وجلالك وارتفاع مكانك ، لو قسمت علينا  
رزق الثقلين لأطعمناهم ولأسقيناهم ولألبسناهم ولأخدمناهم ، لا ينقصنا ذلك شيئاً . قال :  
إن لدي مزيداً . قال فيفعل ذلك بهم في درجهم ، حتى يستوي في مجلسه . قال : ثم  
تأتيهم التحف من الله ، عز وجل ، تحملها إليهم الملائكة . ثم ذكر نحوه .

# الخاتمة



# المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم.

١. تفسير الرازي مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: ٢، ١٤١٨ هـ.

٢. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ط العلمية، المؤلف: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى ٧٧٤ هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط ١.

٤. تفسير الماوردي = النكت والعيون. الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: ٢، ١٤١٨ هـ.

٥. تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٦. تفسير المراغي: المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، ط:٢، ١٤١٨ هـ.

٨. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٩. كتاب الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل: المؤلف ابو القاسم محمد بن عمر و بن احمد الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ط٣.

١٠. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط١.

١١. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان



مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ  
- ١٩٩٧ م.

١٢. مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: المؤلف: ابو عبد الله محمد بن عمر بن  
الحسن بن الحسين التميمي الرازي (المتوفى ٦٦٠ هـ)، الناشر: دار ضياء  
التراث العربي- بيروت، ط٣.

١٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن  
الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ) الناشر: دار الكتاب  
الإسلامي، القاهرة.